وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ ۖ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ قال ابن عباس ومجاهد وعكرمة ، والضحاك وغير واحد : هم الثلاثة الذين خلفوا ، أي : عن التوبة ، وهم : مرارة بن الربيع ، وكعب بن مالك ، وهلال بن أمية ، قعدوا عن غزوة تبوك في جملة من قعد ، كسلا وميلا إلى الدعة والحفظ وطيب الثمار والظلال ، لا شكا ونفاقا ، فكانت منهم طائفة ربطوا أنفسهم بالسواري ، كما فعل أبو لبابة وأصحابه ، وطائفة لم يفعلوا ذلك وهم هؤلاء الثلاثة المذكورون، فنزلت توبة أولئك قبل هؤلاء، وأرجى هؤلاء عن التوبة حتى نزلت الآية الآتية ، وهي قوله : (لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار) الآية [التوبة : 117] ، (وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت [وضاقت عليهم أنفسهم]) الآية [التوبة : 118] ، كما سيأتي بيانه في حديث كعب بن مالك .وقوله : (إما يعذبهم وإما يتوب عليهم) أي : هم تحت عفو االله ، إن شاء فعل بهم هذا ، وإن شاء فعل بهم ذاك ، ولكن رحمته تغلب غضبه ، وهو (عليم حكيم) أي : عليم بمن يستحق العقوبة ممن يستحق العفو ، حكيم

في أفعاله وأقواله ، لا إله إلا هو ، ولا رب سواه .